وله قصيدة تائية غريبة دلت على تمكنه من اسرار الكواكب وعلم
الفلك وقد وعدت بايرادها وهي ماحكاه الامام ابو حامد الغزالي في كتابه
سر العالمين وكشف ما في الدارين وحكاه ايضا ابن ابي صبعه في كتابه
الانباء في تاريخ الاطباء ان وزير محمود بن صالح الكلابي صاحب حلب وذكر
الغزالي ان القصة وقعت لرسل السلطان محمود بن سبكتكين والظاهر
ان كلام ابن ابي صبعه اصح لان المعره من عمل حلب وشى اليه ان المعري
زنديق لايرا افساد الصور ويزعم ان الرسالة تحصل بصفاء العقل فبعث
محمود اعلى طلبه فارسل خمسين فارسا ليحملوه اليه فلما وصلوا اليه انزلهم
بدار الضيافه واكرمهم فدخل عليه عمه مسلم بن سليمن وقال يا ابن اخي
قد نزلت بنا هذه الحادثه الملك محمود يطلبك فان منعناك عجزنا وان
سلمناك كان عارا علينا عند ذوي الذمام فقال هون عليك يا عم
فلا بأس علينا وللسلطان ثم قام فاغتسل وصلى الى نصف الليل ثم قال لغلامه
انظر الى المريخ اين هو قال هو في كذا وكذا قال زنه واضرب تحته
وتدا واجعل في رجلي خيطا واربطه الى الوتد فسمعناه يقول يا قديم الازل
يا علة العلل يا صانع المخلوقات وموجد الموجودات انا في عزك الذي لا يرام
وكنفك الذي لا يضام الضيوف الضيوف الوزير الوزير ثم ذكر كلمات لا تفهم
واذا بهدة عظيمه فسئل عنها فقيل الدار وقعت على الضيوف فقتلت الخمسين
وعند طلوع الشمس وقعت بطاقه من حلب على جناح طائر لا تزعجوا الشيخ
فقد وقع الحمام على الوزير وذكر الغزالي ان الحمام ايضا هو الواقع على الرسل
قلت وهو الانسب بحال المريخ قال يوسف بن علي فلما شاهدت ذلك دخلت
عليه فقال من انت قلت انا ولدك فقال زعموا اني زنديق ثم قال اكتب
فاملى ه باتوا وحتفي امانيهم تصوره … وبت لم يخطر امني على بالي

وفوقوا

وفوقوا الي سهاما من سهامهم … فاصبحوا وقعا منتي بانبال
فظنوا انك اذ جندي ملائكة … وجندهم بين طواف وبقال
لا اكل الحيوان الدهر مأثرة … اخاف من سوء اقوالي وافعالي
واعبد الله لا ارجو مثوبته … لكن تعبد اكرام واجلال
اصون ديني عن جعل اؤمله … اذا تعبد اقوام باجعال

ومن شعره المطلق في الغزل

يا ظبية علقتني في تصيدها … شركها وهي لم تعلق باشراكي
رعيت قلبي وما راعيت حرمته … فلم رعيت وما راعيت مرعاكي
احمى وقين فؤادا قد حللت به … بنار حبك عمدا او هو ماواكي
سكنته حيث لم يعلق به بشر … وليس يحسن ان تسخى بسكناكي

وجاء لي في معنى البيتين الاخيرين في قصيدة

حللت بقلبي ثم ارسلته عبرتي … وما صنعت بيتا انت فيه عن البحر

ومن الزاماته للجهمية واهل الكسب ودل على استقامة مذهبه

زعم الجهول ومن يقول بقوله … ان المعاصي من قضا الخالق
ان كان حقا ما زعمت فلم قضى … حد الزنا وقطع كف السارق

ومن الزاماته للنصارى

عجبا للمسيح بين النصارى … والى اي والد نسبوه
اسلموه الى اليهود وقالوا … انهم بعد قتله صلبوه
فاذا كان ما يقولون حقا … فاسألوهم في اين كان ابوه
واذا كان راضيا بقضاهم … فاشكروهم لاجل ما عذبوه
واذا كان ساخطا باذاهم … فاعبدوهم لانهم غلبوه

وله القصيدة اللامية المشهورة البديعة وهي

الا في سبيل المجد ما انا فاعل … عفاف واقدام وحزم ونائل